مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد: 04 العدد: 02 سبتمبر 2021 ص ص: 642-662
ر ت م د (ISSN): 2602-618X / ر ت م د إ (E-ISSN): 2710-8031

التعريف بمخطوطة ختمية الأنوار المحمدية النبهانية

للشيخ عبد القادر بن قارة مصطفى المستغانمي (1862- 1956م)

Introduction to the manuscript "KHatmiyate al-Anwar Al-Muhammadiyah Nabhaniyyah" of Sheikh Abdul Qadir bin Mustafa bin Qarah al-Mostaghanemi (1862- 1956م)

فايزة بوسلاح ♦

المدرسة العليا للأساتذة بوهران f.bouslah2018@gmail.com[1]

تاريخ الإرسال: 2021/05/06 تاريخ القبول: 2021/05/31 تاريخ النشر: 2021/09/30

الملخص باللغة العربية: تحاول هذه الدراسة التعريف بإحدى مدونات علماء مدينة مستغانم، الذين برزوا في علوم شتى، ولازالت مدوناتهم اليوم شاهدة عيان على ذلك، تعكس ذهنياتهم وعقلياتهم خلال تلك الفترة.

إنّ اهتمامنا بهذه المدونات، وبالخصوص مدونات الشيخ عبد القادر بن مصطفى بن قارة، التي تنم على مدى عبقريته وموسوعيته في فنون العلم المختلفة. واخترنا لهذه الدراسة واحدة من هذه المدونات للتعريف بها والتنويه بأهميتها.

الكلمات المفتاحية: مستغانم؛ بن مصطفى قارة؛ العلماء؛ المدونات؛ المخطوطات

Abstract: Between 19th and 20th centuries, the city of Mostaganem had a big number of scholars, who emerged in various sciences, and their writings still witness today, as they reflect their way of thinking during that time. In this respect, our interest is focused on the writings of Sheikh Abd al-Qadir bin Mustafa bin Qara that show the extent of his genius and his vast knowledge in various sciences. For this study, we have selected one of these manuscripts to introduce it and highlight its importance.

Keywords: Mostaganem; bin Mustafa bin Qara; scholars; Manuscripts.

مقدمة:

♦ فايزة بوسلاح

تزخر مكتباتنا الخاصة والعامة بالجزائر بعدد وافر من نفائس المخطوطات وذخائر الوثائق المهمة، التي ألفها علماء اجلاء برعوا في فنون العلم المختلفة، محاولة منهم ترجمة واقعهم المعاش آنذاك من خلال ما يؤلفونه من مدونات علمية، تعكس شخصياتهم وذهنياتهم وعقلياتهم، وهو ما دفع بالمستشرقين إلى الانكباب على هذا الكم الهائل من المخطوطات، محاولة منهم فهم واقع هؤلاء الأعلام، وماهي توجهاتهم ومراميهم التي كانوا يحاولون دائما إيصالها إلى المجتمع آنذاك ثم إلى الآخر؛ الذي كان يتتبع مدوناتهم، ويحاول قراءة أفكارهم ومعرفة بعض الخصوصيات التي كانت لدى هؤلاء الأعلام.

لقد حاولنا في هذه الدراسة أن نسلط الضوء على واحدة من تلك المدونات التراثية لأحد علماء وفقهاء مدينة مستغانم، ألا وهو الشيخ عبد القادر بن قارة مصطفى، مفتي مدينة مستغانم آنذاك. تلك المدونة التي اهتمت بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، والتي حاول من خلالها صاحبها أن يبين مدى جدلية العلاقة بين السيرة النبوية ومجتمع تلك الفترة. فرغم الاحتلال الفرنسي للجزائر آنذاك؛ إلا أنّ ذلك لم يثبط من قيمة العلماء ونشاطهم الدعوي والاصلاحي والارشادي والتربوي.

1- مولده ونشأته:

هو عبد القادر بن عودة بن الحاج محمد بن قارة مصطفى الشريف الحسني من سلالة سيدي عفيف بمستغانم. ولد بمستغانم مسقط رأسه سنة 1862م كما جاء في "الكتاب الذهبي" وقيل سنة 1859م، والأول هو الأصح لأنها رواية تلميذه ابن شهيدة، عاش الشيخ مصطفى بن قارة في كنف والده، فأحسن تربيته دينا وخلقا، فحفظ القرآن الكريم، وهو إذ ذاك ابن اثني عشرة سنة، وبعد وفاة والده كفله عمّه " الشيخ سيدي بن عودة "بمدينة غليزان"، أين واصل تعليمه فنهل من العلوم الدينية كالتفسير والحديث والفقه، كما أخذ النحو والصرف على يد علماء مدينة غليزان آنذاك مدة ثلاث سنوات، ليعود بعدها إلى مدينة مستغانم ليواصل تحصيله للعلم[1].

يقول عنه عبد القادر بن عيسى المستغانمي:" عالم جليل ومفتي؛ متمكن من المعرفة وتواضعه قليل النظير، لقد زرته بحوالي أربع سنوات قبل وفاته، ...إنه المصلح

1) عبد المجيد، بن نعمية وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر(1830-1954)، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007، ص ص: 481-489.

الاجتماعي"[2]. كما قال عنه ابن سكيرج في رحلته:" أمّا حضرة المفتي فهو الخائض في بحر المعارف، المستخرج منها يواقيت اللطائف ودرر الطرائف، العلامة الذي نال من العلم ما يحي القلب والنفس، ويوصل العبد إلى حضرة القدس، أبو السعادة الشيخ سيدي عبد القادر بن مصطفى ابن قرا، مفتي مستغانم"[3].

أ/ شيوخه:

كعادة علماء تلك المنطقة، قام الشيخ عبد القادر بن قارة بعدة رحلات وأسفار، جاب خلالها عدة مدن طالبا للعلم الشرعي والروحي، في كل من قصر البخاري وتلمسان ووهران، فأخذ عن عدة علماء وشيوخ نذكر منهم:

-والده الشيخ مصطفى بن عودة

-الشيخ العربي بلقاسم – بزاوية الموسوم – بقصر البخاري

-الشيخ المدني – بزاوية الموسوم – بقصر البخاري

-الشيخ العكرمي – بزاوية الموسوم – بقصر البخاري

-الشيخ سيدي أحمد المختار

-الشيخ الطاهر بن عمار

-الشيخ الأخضر بن ميموني

-الشيخ العربي الفجيجي، أخذ عنه علوم النحو والصرف والعروض.

-الشيخ العلامة أبو الحسن سيدي علي بن عبد الرحمن، مفتي الديار الوهرانية (ت1324هـ).

- الشيخ ابن عبد الله شيخ زاوية غليزان.

---

2) عبد القادر، بن عيسى المستغانمي، مستغانم وأحوازها عبر العصور تاريخيا وثقافيا وفنيا، ط1، المطبعة العلاوية، مستغانم، 1996، ص:71.

3)أحمد، بن الحاج سكيرج، الرحلة الحبيبية الوهرانية، الجامعة للطائف العرفانية، تح: محمد الراضي كنون، دط، دار الأمان، الرباط، 2011، ص:157.

- الشيخ القاضي أبو بكر بن شعيب بن علي الجليلي التلمساني (ت1347هـ/1927م)[4].

-مستغانم الشيخ قدور بن سليمان المستغانمي[5]، أخذ عنه الطريق سلوكا.

-الشيخ محمد بن أبي القاسم الحفناوي- بزاوية الهامل ببوسعادة.

ب/ تلامذته:

خلّف الشيخ ابن قارة عدة تلاميذ، درسوا عنه وتفقهوا، وراحوا يكملون مسيرة شيخهم، ولعلّ من أهمهم نذكر:

-ابنه الأكبر البشير.

-الشيخ الطاهر بن شهيدة اليحياوي.

-الشيخ القاضي والشاعر عبد الحميد رئيس محكمة وهران.

-الشيخ الفقيه يوسف المجاهري (ت 1944م).

4) هو شعيب بن علي بن محمد فضل الله بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله الجليلي. ولد بمدينة تلمسان في 17 رمضان 1846م قبيل وفاة والده بنحو ثلاثة أشهر، كفله ابن عمّه الكبير الحاج عبد القادر ابن المعصوم، تخرج من المدرسة الشرعية وعيّن إماما ومدرسا رسميا عام 1866م، ومع سنة 1877م أصبح قاضيا لمدينة تلمسان وبقي في منصبه ردحا من الزمن. للقاضي شعيب عددا من المؤلفات منها: الرجز الكفيل، طهير المقام وتيسير المرام إلى حفظ مال المحاير من السفهاء والأيتام، المعلومات الحسان في مصنوعات تلمسان، منظومة الفتح وهي شرح على عقد الجمان النفيس، شرح على الدرة البيضاء، رحلة المشرق والمغرب، نشر الأعلام النورانية في ذكر مأثور اللغة العربية والسريانية في علم النحو، بلوغ الأرب في موسيقى العرب. كما ترك الشيخ عدة تلاميذ ومريدين، توفي القاضي شعيب عام 1928م. عبد المجيد، بن نعمية وآخرون، المرجع السابق، ص:158-164.

5) هو قدور بن محمد بن سليمان المستغانمي، ولد في حدود سنة 1840م، يعد عالما من رجال التصوف، تخرج الشيخ من زاوية قصر البخاري على يد الشيخ الموسوم. ترك الشيخ قدور بن سليمان عددا من المؤلفات منها: كتاب المرائي، شرح ياقوتة الصفا في حقائق المصطفى، جلاء الران وتنوير الجنان فيما أشكل من طرق الميراث على الإخوان، وكتاب درر الفيض اللدني فيما يتعلق بالكسب العياني والسنّي، وكتاب لوامع أنور اليقين بل السيف المنير في قطع ألسنة نقص الأئمة المجتهدين. كما ترك الشيخ عدة تلاميذ ومريدين، توفي الشيخ سنة 1904م. عبد المجيد، بن نعمية وآخرون، المرجع السابق، ص:302-307.

-الشيخ الصوفي أحمد بن مصطفى العلوي[6].

بعد تحصيل الشيخ عبد القادر بن مصطفى بن قارة، تصدى لتحفيظ الطلبة القرآن الكريم وتدريسهم العلوم الشرعية من حديث وفقه (الإمام مالك) وتوحيد ونحو وصرف. وكانت حلقات العلم التي يقيمها بالمسجد الأعظم بمستغانم كأستاذ منذ سنة 1885م، وقد وصفه تلميذه ابن شهيدة بقوله:" أنّ شيخه ابن قارة كان محل اهتمام أهل المنطقة، وأنّ أول درس شرع فيه الشيخ حضره عالم من علماء المدينة المنورة (لعل الكاتب يقصد الشيخ محمد ظافر المدني الصفاقصي)، وقال لهم بعد أن استمع لدرس الشيخ: "يا أهل مستغانم لقد فتح الله عليكم عينا من عيون العلم والمعرفة فاشكروه على نعمه، واغتبطوا في ذلك واغتنموا تسعدوا"[7]. كما كان الشيخ يلقى دروسا في مساجد المدن التي كان ينتقل الى زيارتها.

كما حكى عنه صاحب المرآة الجلية قوله:" العلامة السيد عبد القادر بن قارة مصطفى، أخذ علمه عن عدّة مشايخ، ثم وظّف بوظيفة مفتي بمستغانم، ثم تقاعد عام 1362هـ/1943م)[8]، وكان تعيينه كمفتي في سنة 1898م، خلفا للشيخ الحاج محمد بن عمر، وقد عارض كثير من الناس هذا التعيين بحجّة إسناد هذا المنصب لشاب آنذاك، وهي وظيفة لا تسند إلاّ لرجل كهل أو شيخ، غير أنهم تراجعوا بعدما علموا بعلو كعب الشيخ معرفة وعلما شرعيا وروحيا. بقي الشيخ ابن قارة في منصبه إلى أن عزل منه من طرف الحاكم الفرنسي بمستغانم آنذاك.

لقد أستجيز الشيخ ابن قارة من طرف عدة شيوخ، وكان يعتز كثيرا بإجازاتهم، ولعلّ من بين تلك الإجازات، إجازة القاضي أبو بكر بن شعيب بن علي الجليلي التلمساني، فقد قال عنه : "وقد أجازني إجازة عامة مفصلة وسند القاضي شعيب في إجازته عموما موجود

---

6) هو أحمد بن مصطفى بن محمد بن أحمد المعروف بالقاضي ابن محمد المعروف ببوشنتوف، ابن مدبوغ الجبهة، ابن علي المعروف بعليوة وبالعلاوي. ولد الشيخ أحمد بن مصطفى العلوي عام 1869م بمستغانم، وأخذ الطريق على يد شيخه الشيخ البوزيدي، توفي والده وهو ابن سبعة عشر عاما، ترك الشيخ ابن العلاوي عددا من المؤلفات وعدة مقالات نشرت بعدد من الجرائد التي كانت تصدر آنذاك منها: جريدة البلاغ، جريدة لسان الدين، توفي الشيخ سنة 1934 ودفن بمستغانم. عبد المجيد، بن نعمية وآخرون، المرجع السابق، ص:66-75.

7) عبد القادر، بن عيسى المستغانمي، المرجع السابق، ص:72.

8)عتبة بن عتبة، بن عبد الحكم، المرآة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحي بن صفية، وفي التعريف بمشاهير العلماء ورجال المعاهد الصوفية، دط، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2018، ص:499.

عند الشيخ عبد الكبير الكتاني وجعفر الكتاني والشيخ القادري والقهري والعمراني والعنادي وعلي بن عبد الرحمن شويوش، ويعبر عنه بالوهراني والطالي والمهدي والفقيه ابن حمزة والقاسمي والفحلي وابن غزة ....الخ"[9].

كان الشيخ ابن قارة محدثًا فقيهًا ومفتيًا وناظمًا، يغلب عليه الميل إلى شيوخ التصوف، فقد وصفه معاصروه بأنّه عالم جليل متواضع قليل النظير، عالم مصلح بارز ومعلم من معالم مدينة مستغانم الذي تمتع فيها بسمعة ومكانه رفيعة.

2- آثاره:

1- منظومة "قرة الأعيان في أدب تلاوة القرآن الكريم"[10] وهي منظومة من 124 بيتا قسمها إلى مقدمة وفصول، هذه نبذة منها:

يَقُولُ عَبْدُ القَادِرِ بْنُ مُصْطَفَى ... الرَّاجِي مِنْ رَبِّهِ لِلْقَلْبِ صَفَى
الحَمْدُ لله الذِي كَرَّمَنَا ... وَبِالقُرآنِ فَضْلاً مِنْهُ خَصَّنَا
ثُمَ الصَلاَةُ وَالسّلاَمُ النّامِي ... عَلَى محمد خَيْرِ الأَنَامِ
وَآلِهِ الطَّهْرِ الحِمَا الأَمِينِ ... وَصَحْبِهِ الزَهْر نُجُومُ الدِّينِ
وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ فَضْلَ القُرْآنِ ... أَجَلُّ مَا بِهِ تُقَرُّ الأَعْيَانِ
وَخَيْرُ مَا يُعْنَى بِهِ وَيُدَّخَرُ ... وَمَا يُنَافِسُ بِهِ وَيُفْتَخَرُ
لِأَنَّ كَلاَمَهُ البَدِيعُ ... فَشَأْنُهُ مُعَظَّمٌ رَفِيعُ
فَاعْرِفْ لَهُ حَقَّهُ وَاغْنَمْ فَضْلَهُ ... وَاَجْنِ ثِمَارَهُ وَوَاصِلْ حَبْلَهُ

كما يقول في آخرها:

هَذَا تَمَامُ مَا بِهِ عَنَيْتُ ... مُؤْمِنًا قَبُولَ مَا قَصَدْتُ
سَمَّيْتُهُ بِقُرَّةِ الأَعْيَانِ ... فِي آدَابِ تِلاَوَةِ القُرْآنِ
أَقُولُ قَوْلَ نَاظِمِ اللَّوَامِعِ ... فِي مُقْرِئِ الحِبْرِ الإِمَامِ نَافِعِ
نَظَمْتُهُ مُحْتَسِبًا لله ... غَيْرَ مُفَاخِرٍ وَلاَ مُبَاهِي
وَقُرَّةُ الأَعْيَانِ بِالمَطْلُوبِ ... وَاجْتَمَعَ المُحِبُّ بِالمَحْبُوبِ[11]

9) عبد المجيد، بن نعمية وآخرون، المرجع السابق، ص:485.
10) تحصلنا على نسخة مصورة من الشيخ أبي عبد الله شراك بوهران.
11) عبد المجيد، بن نعمية وآخرون، المرجع السابق، ص:483.

لقد تأثر الشيخ مصطفى ابن قارة بالشيخ محمد بن تكوك الذي قام بتقريظ منظومة " قرة الأعيان" قائلا" :

أَيَا مَنْ تَسَامَتْ لَهُ هِمَّةٌ تُرَغِبُّهُ أَبَدًا فِي الكِتَابِ
مُرَتَّلٌ آيَاتُهُ خَاشِعًا فَدَيْتُكَ عَرْج عَلَى ذَا الآدَابِ
عَلَى نَسْجِ ذَاكَ البَلِيغ الفَصِيحِ كَنْزُ العُلُومِ حَلِيفَ الصَّوَابِ[12]

2- ختمية الأنوار المحمدية النُبهانية مختصر المواهب اللّدنية القسطلانية، وهو نظم مختصر الأنوار المحمدية من المواهب اللّدنية للشيخ القاضي يوسف ابن اسماعيل النبهاني(ت1922م)، مجموع أبياتها 92 بيتاً.

3- نيل الأمان في شرح عقد الجُمان لنظم فتح الرّحمن" وهو شرح "عقد الجُمان النّفيس في ذكر الأعيان من شرفاء غريس" لمؤلفه سيدي عبد الرّحمن التوجيني الذي قام بنظمه القاضي شُعيب التلمساني، وقد شرحه نظمًا تلبية لطلب القاضي شعيب، حيث يقول: ''فأجبته بعد الاستخارة وشرحته بفضل الله امتثالاً لأمره وإسعافًا لرغبته على ما أعلمه من نفسي من القصور عن ذلك الشأن، وسمّيته بنيل الأمان في شرح عقد الجُمان لنظم فتح الرّحمن''[13].

وممّا جاء فيها:

يَقُــولُ عَبْــدُ رَبِّــهِ شُــعَيْبُ وَفَقَّــهُ اللهُ العَظِــيم الــرَّب
أَحْمَــدُ منْــهُ شَــرَفُ آل بَيْــت نَبيُنَــا المصــطفى ربُّ البيــتِ
صَــلَى عَلَيْــه رَبُّنَــا وَحَيَّــا وَآلِــهِ وَصَــحْبِهِ الأتقيــا
وَبَعْــدُ فَــالعَوْنُ مــنْ الرَّحْمَــان فِي نَظْمِ مَا حَوَى عَقْدُ الجُمَانِ
مِــنْ شَــرَف غَــريس الرَاشــديَه عَلَــيْهم الرَحْمَــةُ وَالتَحيَــةُ
مرتبًــا ذكــرهم حــذو النعــل بالنعل كالأصل بمحض الفضل
أولهــم ذَاكَ العَظــيم الجَــاه شِــبل عبــد الــرزاق عبــد الله
آخــذ العلــم عــن ابــن غــازي فكــم لهــه مــن عــالم مجــازي
وثــانيهم نجــل عبــد الجبــار ذاك الفجيجـي سـامي النجـار[14]

12) عبد الرحمن، بن عبد الله التجيني، عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس، ط1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص:65.
13) عبد المجيد، بن نعمية وآخرون، المرجع السابق، ص:483.
14) عبد الرحمن، بن عبد الله التجيني، المصدر السابق، ص:65.

4- شرح عقد الجمان النفيس للشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم الراشدي المزيلي ضمن منظومة سمّاها : ''فتح الرحمن في عقد الجمان[15].

5- رسالة مطولة تقع ضمن أربع صفحات من الحجم الكبير كتبها ردًا على سؤال الشيخ سيدي بن عودة ابن إسماعيل إمام مسجد زاوية الشيخ بن عبد الله بغليزان، فيما يتعلق بفتاوى شيخه العلامة علي بن عبد الرحمن مفتي الديار الوهرانية حول أهم الأدلة الشرعية والبراهين العقلية التي لا تقبل الجدال في صحة ما أفتى به شيخه.

حيث نجده يقول:" وبعد فقد ورد عليّ سؤال من حضرة الفقيه الوجيه الأجل والأخ في الله الصالح الأمثل سيدي بن عودة بن اسماعيل إمام مسجد زاوية شيخنا سيدنا ابن عبد الله قدّس سرّه بغليزان، مضمونه بالاختصار السؤال عن قضية بعث الشيخ سيدنا محمد الموسوم رضي الله عنه تلميذه سيدي قدور بن سليمان على العلامة سيدي علي بن عبد الرحمن مفتي وهران رحمه الله مقدم الطريقة التجانية ليأخذ عنه ورد الطريقة التجانية عن إذن نبوي؛ فأخذه عنه وأتى إلى شيخه المذكور ولقنه له شيخه سيدنا محمد الموسوم رضي الله عنه، وقال له: خذها عني الآن سلوكًا لاَ تبركًا حسبما ذكره سيد محمد بن سليمان قدس سره، هل ذلك واقع مسموع عندكم أم لا؟. فالجواب نعم هو واقع مسموع عندنا على لسان الشيخ سيد قدور رحمه الله ورضي عنه، وما ذكر في القضية..."[16].

6- مخطوط رسالة في جواز إعطاء الزكاة لآل البيت، وقد قال فيه ابن سكيرج:"...وأطلعني أيضا على تأليف لطيف في جواز دفع الزكاة لآل البيت، وطلب مني تسميته، فسميته بإحياء القلب الميت بجواز دفع الزكاة لآل البيت، وقد أودع فيه ما يشهد له بالاطلاع التام في علم الفروع..."[17]. وقد مدحه ابن سكيرج بقوله:

وَكُنْتُ بِمُسْتَغَانِمَ بَيْنَ نَاسٍ شُمُوسُهُم أَرَاهَا لَنْ تَغِيبَا
وَبَيْنَهُم فتىً بالحَقِّ أَضْحَى لِكُلِّ السَّائِلِينَ بِهِ مُجِيبَا
....
فَيَا ابْنَ قَارَا المُفَدَّى طِبْتَ نَفْسًا وَنَفْسٌ عِدَاكَ حَقًّا لَنْ تَطِيبَا[18]

7- مخطوط إرشاد الخلق إلى الحق.

15) المصدر نفسه، ص:65.
16) عبد القادر، بن مصطفى قارة، ختمية الأنوار المحمدية النبهانية، مختصر المواهب اللّدنية القسطلانية، مخطوط، خزانة الشيخ أبي عبد الله شراك، وهران، 1999، و:1و.
17) أحمد، بن الحاج سكيرج، الرحلة الحبيبية الوهرانية، ص:160.
18) الرحلة الحبيبية الوهرانية، المصدر السابق، ص:161.

8- رسائل في فنون متنوعة في التوحيد والفقه والإرشاد والتصوف والنحو والصرف.

3- وفاته: كانت وفاة الشيخ ابن قارة رحمه الله يوم الاثنين (1375هـ/14 فبراير 1956م) بمدينة مستغانم، وصلى عليه وأبّنه كل من الشيخ محمد بن تكوك والشيخ الطيب المهاجي من وهران، والشيخ المهدي البوعبدلي مفتي الشلف وغيرهم كثير ممن حضر جنازته رحمه الله، ودفن بمقبرة سيدي قدور بن سليمان بتجديت بمستغانم[19].

4- عنوان المخطوطة:

وردت الاشارة إلى هذه المنظومة عند كثير من المؤلفين أمثال: أبو القاسم الحفناوي، والجيلالي بن عبد الحكم، وعبد القادر بن عيسى المستغانمي، كما ورد بنفس الاسم عند ناسخ هذه المنظومة بقوله:" قد تمت المنظومة المسمّاة" ختمية الأنوار المحمدية النبهانية، مختصر المواهب اللّدنية القسطلانية" للعُبيد الفقير سيدي عبد القادر بن قارة مصطفى مفتي مستغانم رحمه الله واسكنه فسيح جنانه. تمت على يد ناسخه لنفسه ولمن شاء الله من بعده عبد ربه، الحقير الذليل الراجي عفو مولاه الجليل أبو عبد الله الملقب شراك بن الحاج عابد بن الحاج عدة بن الحاج عبد القادر بن عدة..."[20].

5- دوافع التأليف:

تبرز الغاية من تأليف الشيخ عبد القادر بن قارة مصطفى لمنظومة " ختمية الأنوار المحمدية النبهانية "في شرح سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، واختصار لكتاب المواهب اللّدنية للشيخ القاضي يوسف بن اسماعيل النبهاني(ت1922م)، نظرا لما تحمله السيرة النبوية من قصص ومواعظ وحكم وأخلاق النبي وأصحابه.

ولقد وضع الشيخ عبد القادر بن قارة مصطفى هذا النظم المختصر حول سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، حتى يسهل يحفظها واستيعابها، كما هو الحال لدى الشناقطة علماء كانوا، أو خاصة وعامة.

6- وصف المخطوطة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على نسخة وحيدة من المنظومة المخطوطة، كتبت بخط مغربي واضح ومقروء، بحبر أسود، تضم حوالي 09 ورقات، ذو مقاس:16/22 من

19) عبد المجيد، بن نعمية وآخرون، المرجع السابق، ص:488.
20) عبد القادر، بن مصطفى قارة، ختمية الأنوار المحمدية النبهانية، المخطوط، و:17ظ.

الحجم الصغير، بمعدل اثني عشر(22) سطرا في كل ورقة، والنسخة سليمة مكتملة البداية والنهاية، وهي المعتمدة في الدراسة.

وتقع المنظومة في اثنين وتسعين بيتا(92) ذو قافية موحدة تنتهي بحرف الدال، نظرا لما يحمله حرف الدال في اللغة العربية من معان سامية وموحية.

7- التعريف بمحتوى المخطوط:

احتوت مخطوطة منظومة "ختمية الأنوار المحمدية"، على عدة فصول تروي سيرته صلى الله عليه وسلم، منذ بعثته إلى وفاته، كونها تحي القلوب كما قال صاحب المنظومة:

عَلَيْكَ بِهَا فَاشْرُبْ كُؤُوسَ عَتِيقِهَا فَفِيهَا حَيَاةً لِلْقُلُوبِ تَأَبُّدُ
فإن شئت فاصطبح وإن شئت فاغتبق يوافيك في الحالين منها عوائدُ[21]

إلى جانب تشريف الله تعالى له عليه الصلاة والسلام بسبق نبوته في الأزل وطهارة نسبه وولادته وحمل أمه به، وأخبار بداية بعثته ونزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم.

وَشَقَّ لَهُ صَدْرٌ وَأَخْرَجَ مُضْغَةً وأودع سرا شأنه يتماجدُ
وشبّ بأثواب المكارم رافلا وآياته في كلّ طور تجددُ
إلى آتٍ تَكَامَلَت نواه مهدت لحمل الذي يراد منه له نجدُ
فجاء رسول الوحي سرّ السره وألقى له قولا ثقيلا له جدُ
وذاع من أعلام النبوءة خافق وبأنّ له ما كان في الغيب يغمدُ
فقام بأعباء النبوءة حازما وساعده عزّ ونصر وسؤددُ[22]

كما ذكر الله سبحانه وتعالى فضله على سائر الأكوان وآيات نبوته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ، حيث يقول:

21) ختمية الأنوار المحمدية النبهانية، المصدر السابق، و:2ظ.
22) المصدر نفسه، و:6و.

فتمّ به للكون أعذب مشرب وثمّ له صحو وتمّ له مجدُ
وكم آية بدت بليلة وضعه ومنها لشهود الحور إذ هو يولدُ
وَضَاءَتْ لَهُ الأَنوَارُ مِنْ كُل جَانِبٍ وَجَاءَتْ لَهُ الوُحُوشُ بالبَشَرِ تَافِدُ[23]

كما تحدث صاحب المنظومة عن مكابدة النبي صلى الله عليه وسلم لأذى وجور كفار قريش له، فجاهدهم في الله حق جهاده، ونصر دينه، وأيده بجنود لم تُرَ، ونصره بالرُّعب مسيرة شهر، حيث يقول صاحب المنظومة:

وللكفر صولة وفي الأمر شدة وكلهم عات للأصنام عابدُ
فكابد منهم جفوه وجهالة وغضّ وأغضى للهداية يرصدُ
وجاهدهم في الله حق جهاده بقول وفعل شوكة الكفر يخضدُ
وكان له بالرعب نصر بلا عنا وبالملأ الأعلى جنود تجندُ[24]

كم ذكر صاحب المنظومة معجزاته عليه الصلاة والسلام الدالة على ثبوت نبوته وصدق رسالته وما خصه الله به من خصائص آياته وبدائع كراماته صلى الله عليه وسلم، حيث نجده يقول:

وكم جادت الراح الرحية عن ضما بماء زلال فاضت منه مواردُ
وبالكفّ منه جهرة سبّح الحصا وصار له عونا لحضرته يحدُو
وشكوى البعير للضنا غير مرة بماء زلال فاضت منه مواردُ
وبالكفّ منه جهرة سبّح الحصا وناوله صحبا فعاد ولن يعدُو
وشكوى البعير للضنا غير مرة وكم آية من قبل جاءت ومن بعدُ
ولما تكاملت مواسم بعثه وتمّ الذي أراده منه موجدُ[25]

ويواصل في ذكر تلك المعجزات الدالة على صدق نبوته، منها قوله:

فقد حنّ جذع للفراق تأسفا يردد صوتا كالعشار ويغرد
حتّى ضمّه لصدره صفوة الورى كما ضمّت الأمّ الوليد فيركد
وجاءت له الأشجار تمشي إجابة بساق بديع ما دناه زبرجدُ

23) المصدر نفسه، و: 5و.
24) المصدر نفسه، و: 6و.
25) ختمية الأنوار المحمدية النبهانية، المصدر السابق، و:9ظ.

وكلّمه ضبي الفلا يستغيثه فخلّصه فراح يعدو ويشهدُ[26]

ونجد صاحب المنظومة ينوه بأخلاقه وزهده، حيث يقول:

كَصِيَامِهِ وَصلاً وفضلاً وَذِكْرُهُ وَقِيَامِهِ بِلَيْلِهِ يَتَهَجَّدُ
وَمِنْهُمْ أَهْلَ الحَالِ يَكْسُونَ حُلَّةً بما لهم مِنْ سِرِّ بَاطِنِهِ يَبْدُو
كَزُهْدِ تَوَكُّلٍ يَقِينٍ مَعَ الرِّضَى وَحَضْرَةُ قُدْسٍ فِي المَجَالي تُشاهدُ
وَكَشْفٍ عَنِ الغُيُوبِ مِنْ نُورِهِ الأَسْنَى واشيًا تُجلُّ أَنْ تُسَطِّرهَا يدُ[27]

ثمّ نجد الشيخ عبد القادر بن مصطفى بن قارة، يذكرنا بأن تصف بالعفو والحلم والرضى، وهذا من شأنه ييسر أمور المعيشة بين أفراد المجتمع الواحد، والدعاء للشيخ القاضي أحمد القسطلاني بالرضى، ومجازاته برياض الجنان، والثناء على شرحه المختصر، حيث يقول:

وَأَحسِنْ خِتَامًا لِلجَمِيعِ وَبُشْرَى بِمَقْعَدِ صِدْقٍ فِي الجِنَانِ يَمْهَدُ
وَجَازِ اللَهُمّ رَبّ مَنْ كَانَ مَنْشَئًا لِهَذِي الرِّيَاضِ القَسْطَلَانِي أَحْمَدُ
وَمَنْ صَاغَ الإِخْتِصَارَ مُقَرِبًا كَرِيمَ السَّجَايَا نُبْهَنِيًا مُؤَيِدُ
وَمَنْ شَرَحَ الصُّدُورَ مِنًّا بِشَرْحِهِ صَفَى الطَّوَايَا زَرْقَنِيًا محمد
وَمَنْ نَظَّمَ الأَبْيَاتَ يَقْفُو لِإِثْرِهِم عُبَيْدُ القَادِرِ يُضَافُ وَيُسْنَدُ
وَأَشْيَاخِ كُلِّ وَالأُصُولُ جَمِيعُهُم وَمَنْ لَهُمْ حَقٌّ عَلَيْنَا مُؤَكَّدُ
وكلّ أئمّة الشريعة من لهم بِهَدْيِ رَسُولِ اللهِ صَحَّتْ مَسَانِدُ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ فِي كَلِّ لَحْظَةٍ وَآلِهِ وَالصَّحْبُ الهُدَاةُ المَرَاشِدُ
تَدُومُ وَتَتْرَى كُلَّمَا قَالَ مُنْشِدٌ لَكَ الحَمْدُ رَبِّي كُلَّ حِينٍ يُجَدَّدُ[28]

8- قيمة المخطوطة وأهميتها:

تبرز قيمة مخطوطة "ختمية الأنوار المحمدية النبهانية" للشيخ عبد القادر بن قارة مصطفى؛ كونها تشتمل على عدة قيم علمية منها التربوية والأدبية والتاريخية. وتزداد أهميتها أكثر، إذا علمنا بأنّ المؤلف أحد العلماء الجهابذة، الذين اهتموا بسيرة النبي

26) المصدر نفسه، و:10و.
27) المصدر نفسه، و:14ظ.
28) ختمية الأنوار المحمدية النبهانية، المصدر السابق، و:15و.

صلى الله عليه وسلم، كما يعد مربيًا روحيًا يعتمد كلا من العلم الشرعي والطريقة السلوكي منهجا تربويا وسلوكا روحيا يربي من خلاله عامة المسلمين وكيفية تعامل مع أمور الشرع دينهم.

وقيمة أدبية تتجلى فيما حوته مخطوطة "ختمية الأنوار المحمدية النبهانية" من تلك التراكيب والمفردات الموحية تارة، والجزلة والسهلة تارة أخرى، وهي في كلتيها تنم عن مدى تبحر وتضلع شيخنا عبد القادر بن قارة مصطفى في علوم العربية، وهذا نلحظه من خلال ما دونه من نصوص مستوحاة أساسا من الشرع تارة ومن السلوك الروحي تارة أخرى.

وقيمة تاريخية تبرز من خلال ما كتبه عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم منذ ولادته إلى وفاته، مختصرا نظم القاضي أحمد بن يوسف اسماعيل النبهاني المعروف ب الانوار المحمدية من المواهب اللدنية، وهذا دليل على قيمة المخطوطة من الناحية التاريخية التي تؤرخ لسيرة خير البشر محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

9- النص المخطوط:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله على سيدنا محمد

ختمية الأنوار المحمدية النبهانية

مختصر المواهب اللدنية القسطلانية

للعبيد الفقير سيدي عبد القادر بن قارة مصطفى

مفتي مستغانم — رحمه الله-

لَكَ الحَمْدُ رَبي كُلَّ حِينٍ يُجَدَدُ كَمَا أَنْتَ أَهْلهُ فَلَيْسَ لَهُ حَدُّ
صَلاَةً وَتَسْلِيمًا عَلَى خَيْرِ مَنْ دَعَا لِتَوْحِيدِكَ الأَنْسَى الرَّسُولُ محمد
وَآلِهِ وَالصَّحْبُ الكِرَامُ وَمَنْ غَدَا بِمِلَّتِهِ الغُرَّا يَدِينُ وَيَشْهَدُ
وَبَعْدُ فَهَذِي رَوْضَةٌ قَدْ تَشَعْشَعَتْ بِنُورِ مَوَاهِبِ أَذَاعَهَا أَحْمَدُ
وَقَدْ زَادَهَا الصَّوْغُ اليُوسُفِيُ لَطَافَةً ففاقت عقود الدُّرِ حِينَ يُنْضَدُ
وَأَشْرَقَت الأَنْوَارُ مِنْهَا عَلَى الوَرَى وَفَاحَ عَلَيهِمْ مِنْ أَطْيَابِهَا نِدُ
لَمَّا قَدْ حَوَتْ مِنْ سِيرَةٍ قَدْ تَضَمَّنَتْ لِأَحْوَالِ خَيْرِ الرُّسُلِ مِنْ حِين يُوجَدُ
عَلَيْكَ بِهَا فَاشْرُبْ كُؤُوسَ عَتِيقِهَا فَفِيهَا حَيَاةً لِلْقُلُوبِ تَأَبَّدُ
فَإِنْ شِئْتَ فَاصْطَبِح وَإِنْ شِئْتَ فاغتَبِق يُوافِيكَ فِي الحَالينِ مِنهَا عَوائدُ
فَفِي الذِّكرِ لاسْمِ الحُبِّ إِحْضَار ذَاتِهِ وَفِي ذَاتِهِ الغُرَّا مُنَاكَ وَأَزْيَدُ
وَدونَكَ نَزرًا مَنْ جَنَاهَا الذِّي حَوَت يَكُونُ لمَا فِيهَا كَرمزٍ يَسَاعدُ

فَأَوَلُ مَا الإِلَهُ أَبْدَى تَنَزُّلاً لِحَضرَةِ خَلْقِ نُورِهِ المُوقَدُ
وَأَوْدَعَ فِيهِ كُلُّ مَعنًى أَرادَهُ ليظهر عَنهُ حَيثُ شَاءَ وَيُوجَدُ
وَأصلُه لِكَونِ كُلّ حَقيقَةٍ كَمثلِ نَواةِ النَّخلِ لِلطَّلعِ يَنْضُدُ
وَتوَجَه تَاجُ النُبُوءة أولاً وَآدم بينَ الرُّوحِ والشَّبحِ يَرصُدُ
وَزاحَمَ وَسَاهَمَ مَن غَدَا لهَا وَافدًا فَقدْ نَصَبَتْ للوَافِدِينَ مَوَائدُ
وَتَابعٌ وَدَافعُ كُلَّ عَذلٍ مُمَانعِ وَلازمَ حَمَاهَا تَعْلُ شأنًا وَتسْعَدُ
وَسَامَر بِهَا المَحْبوبُ وَاغْنَم رِيَاضَهُ وروح فوائدا من جواه يُوقدُ
وَقَدرُ حُضورهِ وَخَيل نُعُوتَهُ تَنَل مِنهُ وَصلاً واسْتِئْناسًا يُودُ
وَتَزْدَد لَهُ حُبًّا وَلَهجًا بِذكرِهِ تَودُّ إذَا انقَضَى حَدِيثٌ يُعاودُ
وتجري لَكَ الأَمدَادُ مِنهُ تفضلا فَتنشَطُ للتَّقوَى وَحَالكَ يُحمدُ
فَكانَ الذِّي قَدْ كَانَ مِنهُ بِروحِهِ وَكلُ زَمانٍ مَن سَمَّاهُ لَهُ سَعدُ
وَلمَّا تَكَاملَتْ عَصُورَتنَا سَقَتْ وَأضحَى بهَا حَقّ الغُيوب يُنفدُ
بَدَا للوُجودِ مِنهُ طَالِعٌ سَعْدُه بِشبَحٍ وَروحٌ لامعًا يَتَوَقدُ
فَتمَّ بهِ للكَونِ أَعذَبُ مَشرَب وَثمَّ لَه صَحوٌ وَتمَّ لَهُ مَجدُ
وكم آية بَدَت بلَيلَةِ وَضْعهِ وَمنهَا لشُهُودِ الحُورِ إذْ هُو يُولدُ
وَضَاءَتْ لَهُ الأَنوَارُ مِنْ كُل جَانِبٍ وَجَاءَتْ لَهُ الوُحُوشُ بالبَشَرِ تَافِدُ
وَشَقَّ لَهُ صَدْرٌ وَأَخْرَجَ مُضْغَةً وَأودَعَ سِرًا شَأْنُهُ يَتَمَاجَدُ
وَشبَّ بأَثوابِ المَكَارِمِ رَافلاً وَآياتُهُ فِي كُلِّ طَورٍ تُجَدَدُ
إلَى آتٍ تَكَاملَت نَواهُ مَهدَت لِحَمْلِ الذِّي يُرادُ مِنْهُ لَهُ نَجدُ
فَجَاءَ رَسُولُ الوَحْيِ سِرًا لِسِرّهِ وَألقَى لَه قَولاً ثَقِيلاً لَهُ جدُ
وَذَاعَ مِنْ أَعلاَمِ النُّبُوءَةِ خَافِق وَبأَنّ لَهُ مَا كَانَ فِي الغَيبِ يُغمَدُ
فَقَامَ بِأَعبَاءِ النُّبُوءَةِ حَازمًا وَسَاعَدَهُ عِزٌّ وَنَصرُ وَسُؤْدَدُ
وبلغ قومه الرسالة ناصحا على حين كلهم مريب وجاحدُ
بشيرا نذيرا داعيا لسعادة سراجا منيرا نوره يتزايدُ
وللكفر صولة وفي الأمر شدة وكلهم عات للأصنام عابدُ
فكابد منهم جفوه وجهالة وغضّ وأغضى للهداية يرصدُ
وجاهدهم في الله حق جهاده بقول وفعل شوكة الكفر يخضدُ
وكان له بالرعب نصر بلا عنا وبالملأ الأعلى جنود تجندُ
حتى صار دين الحقّ يعلو لديهم وبان له بكل ناحية يندُ
وأضحت وفود الشّرك نجمها آفلا والإسلام بيد وكلّ يوم له وفدُ
وأشرقت الآفاق من نور هديه ومن فيضه المديد لكل موردُ

وقد خفقت في الكون أعلام عزّه وذاع له صيت وفاح له ندُ
وزال سحاب الوهم عن شمس حقه سرات الحيّ شوقا له تعدُو
وكم جاحد أقرّ من بعد نكره وصار له عونا لحضرته يحدُو
وكم جادت الراح الرحية عن ضما بماء زلال فاضت منه مواردُ
وبالكفّ منه جهرة سبّح الحصا وصار له عونا لحضرته يحدُو
وشكوى البعير للضنا غير مرة بماء زلال فاضت منه مواردُ
وبالكفّ منه جهرة سبّح الحصا وناوله صحبا فعاد ولن يعدُو
وشكوى البعير للضنا غير مرة وكم آية من قبل جاءت ومن بعدُ
ولما تكاملت مواسم بعثه وتمّ الذي أراده منه موجدُ
دعاه إليه تحفة وكرامة فلبّاه شوقا طائعا يتوددُ
وجاء رسول الموت يستأذن اللقا ولم يستأذن من قبل شخصا ولا بعدُ
وما حاد إلا من تمردّ واعتدى وندي من بعد فأضحى يباعدُ
لقد حقّ صدقه لديهم وكيف لا وبالمعجزات صدقه يتأبد
فقد حنّ جذع للفراق تأسفا يردد صوتا كالعشار ويغرد
حتّى ضمّه لصدره صفوة الورى كما ضمّت الأمّ الوليد فيركد
وجاءت له الأشجار تمشي إجابة بساق بديع ما دناه زبرجدُ
وكلّمه ضبي الفلا يستغيثه فخلّصه فراح يعدو ويشهدُ
لأنه حيٌّ في ثراه مسرح إلى حيث شاء صحّ فيه شواهدُ
ومن عادة الكرام أن يتفقدوا أصاغرهم والمكرمات عوائدُ
وتعرض أعمال العباد فما يرى لشرّ فمستعفّ وخير فيحمدُ
وأورث أهل العلم بعد وراثة يقوم بها كلّ لشرعته يحدُو
فمنهم أهل القول يبدون قوله بحكم ووصف للذي يتعبّدُ
ومنهم أهل الفعل قاموا بنسكه لمن رام للمقال يرقى ويصعدُ
وأقرأه السلام من حضرة المولى ولاطف بالخطاب وهو يسيدُ
وخيره فاختار للرفق الأعلى وقال أمضى بالمأمور أني مساعدُ
فكان الذي قد كان من أمر ربه فحلت بالمسلمين منه نكائدُ
وهام الذي قد هام في تيه شجوه ومنهم مخرس ومنهم مقعدُ
وقصّته شهيرة قد توارت إذا ذكرت كادت قلوب تغدّدُ
وراح وما امتحن عن القوم وصله يروح ويغدو بينهم يتعهدُ
فكلّ له إرث به نال مشربا على حدّه المحدود ليس يعدُو
جراه الإله العرش عنا بخير ما يجازي نبيا ناصحا يتوددُ

فيا ربّ ها العبيد يرجوا بجاهه منالا لكلّ ما يروم ويقصدُ
نجاه وعفوا عن ذنوب تراكمت ووصلا به وجمع شمل يؤبّدُ
فبفضلك وافر وجاهه واسع فحاشا ترد للنزيل به يدُ
كَصِيَامِهِ وَصلاً وفضلاً وَذِكْرُهُ وَقِيَامِهِ بِلَيْلِهِ يَتَهَجَّدُ
وَمِنْهُمْ أَهْلَ الحَالِ يَكْسُونَ حُلَّةً بما لهم مِنْ سِرِّ بَاطِنِهِ يَبْدُو
كَزُهْدِ تَوَكُّلٍ يَقِينٍ مَعَ الرِّضَى وَحَضْرَةُ قُدْسٍ فِي المَجَالي تُشاهدُ
وَكَشْفٍ عَنِ الغُيُوبِ مِنْ نُورِهِ الأَسْنَى واشيًا تُجلُّ أَنْ تُسَطِّرهَا يدُ
حوتها به له صدور أولي النهى وعنهم رجال عنعنوا وتعادُوا
وذلك عندما تكامل منهم متابعة في السرّ والجهر تقصدُ
وأكرم عصابة لدرسه لازموا بهم طاب مجلس ويعمر مسجدُ
وكن لهم العفو والحلم والرضى وتيسير كلّ الأمور والعيش يرغدُ
وَأَحسِنْ خِتَامًا لِلجَمِيعِ وَبُشْرَى بِمَقْعَدِ صِدْقٍ فِي الجِنَانِ يَمْهَدُ
وَجَازِ اللَهُمّ رَبّ مَنْ كَانَ مَنْشَئًا لِهَذِي الرِّيَاضِ القَسطَلاَنِي أَحْمَدُ
وَمَنْ صَاغَ الإِخْتِصَارَ مُقَرِبًا كَرِيمَ السَّجَايَا نُبْهَنِيًا مُؤَيِدُ
وَمَنْ شَرَحَ الصُّدُورَ مِنَّا بِشَرْحِهِ صَفَى الطَّوَايَا زَرْقَنِيًا محمد
وَمَنْ نَظَّمَ الأَبْيَاتَ يَقْفُو لِإِثْرِهِم عُبَيْدُ القَادِرِ يُضَافُ وَيُسْنَدُ
وَأَشْيَاخِ كُلِّ وَالأُصُولُ جَمِيعُهُم وَمَنْ لَهُمْ حَقٌّ عَلَيْنَا مُؤَكَّدُ
وكلّ أئمّة الشريعة من لهم بِهَدْيِ رَسُولِ اللهِ صَحَّتْ مَسَانِدُ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ فِي كَلِّ لَحْظَةٍ وَآلِهِ وَالصَّحْبُ الهُدَاةُ المَرَاشِدُ
تَّدُومُ وَتَثْرَى كُلَّمَا قَالَ مُنْشِدٌ لَكَ الحَمْدُ رَبِّي كُلَّ حِينٍ يُجَدَّدُ

انتهت

قد تمت المنظومة المسمّاة" ختمية الأنوار المحمدية النبهانية، مختصر المواهب اللدنية القسطلانية" للعبيد الفقير سيدي عبد القادر بن قارة مصطفى مفتي مستغانم رحمه الله واسكنه فسيح جنانه. تمت على يد ناسخه لنفسه ولمن شاء الله من بعده عبد ربه، الحقير الذليل الراجي عفو مولاه الجليل أبو عبد الله الملقب شراك بن الحاج عابد بن الحاج عدة بن الحاج عبد القادر بن عدة المعروف قرب قرية اجديوية في شهر ذي الحجة عام 1414هـ، يوم الأربعاء 28 بعد صلاة العصر الموافق لـ8 جوان سنة 1994م.

المصادر والمراجع:

بن الحاج سكيرج، أحمد، الرحلة الحبيبية الوهرانية، الجامعة للطائف العرفانية، تح: محمد الراضي كنون، دط، دار الأمان، الرباط، 2011.
بن عمر حمدادو، نفحات ربانية: مجموع رسائل في العرفان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2010.
بن عيسى المستغانمي، عبد القادر، مستغانم وأحوازها عبر العصور تاريخيا وثقافيا وفنيا، ط1، المطبعة العلاوية، مستغانم، 1996.
بن نعمية، عبد المجيد وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر(1830-1954)، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007.
عبد الرحمن، بن عبد الله التجيني، عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس، ط1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
عبد القادر، بن مصطفى قارة، ختمية الأنوار المحمدية النبهانية، مختصر المواهب اللّدنية القسطلانية، مخطوط، خزانة الشيخ أبي عبد الله شراك، وهران، كان الفراغ منه1999 .
عتبة بن عتبة، بن عبد الحكم، المرآة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحي بن صفية، وفي التعريف بمشاهير العلماء ورجال المعاهد الصوفية، دط، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2018.

الملاحق:

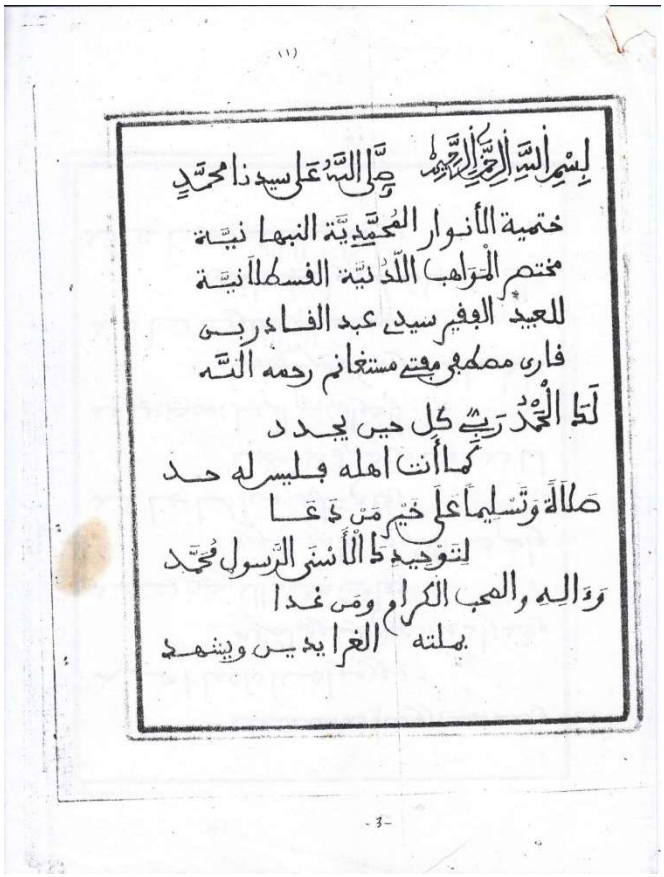

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
ختمية الأنوار المحمدية النبهانية
مختم المواهب اللدنية الفسطانية
للعبد الفقير سيدي عبد القادر بن
قاري مصطفى مستغانم رحمه الله
لك الحمد ربي كل حين يجدد
كما أنت أهله فليس له حد
صلاة وتسليما على خير من دعا
لتوحيدك الأسنى الرسول محمد
وآله والصحب الكرام ومن غدا
بملته الغر المحجلين يشهد

اللوحة الأولى من مخطوطة ختمية الأنوار المحمدية للشيخ مصطفى بن قارة المستغانمي

خزانة أبي عبد الله شراك وهران

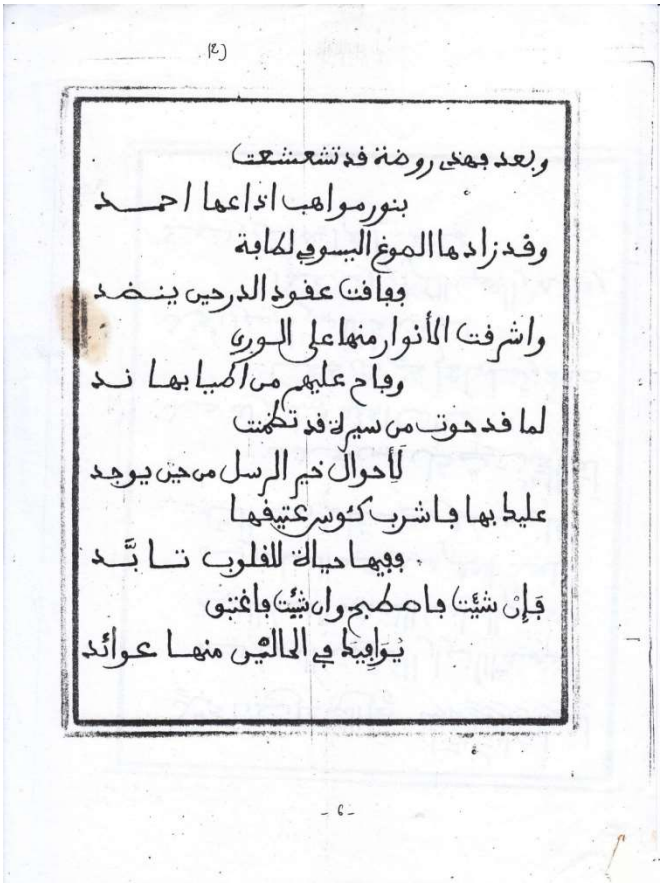

وبعد فهذي روضة قد تشعشعت
بنور مواهب اذاعها احمد
وقد زادها الموفي البسوط لهابة
وفاقت عقود الدرحين ينضد
واشرقت الأنوار منها على الورى
وباح عليهم من الصبا بها ند
لما قد حوت من سيرة قد تضمنت
لأحوال خير الرسل من حين يوجد
عليك بها فاشرب كؤوس عتيقها
وفيها حياة للقلوب تأبد
فإن شئت فاصطبح وان شئت فاغتبق
يوافيك في الحالين منها عوائد

اللوحة الثانية من مخطوطة ختمية الأنوار المحمدية للشيخ مصطفى بن قارة المستغانمي

خزانة أبي عبد الله شراك وهران

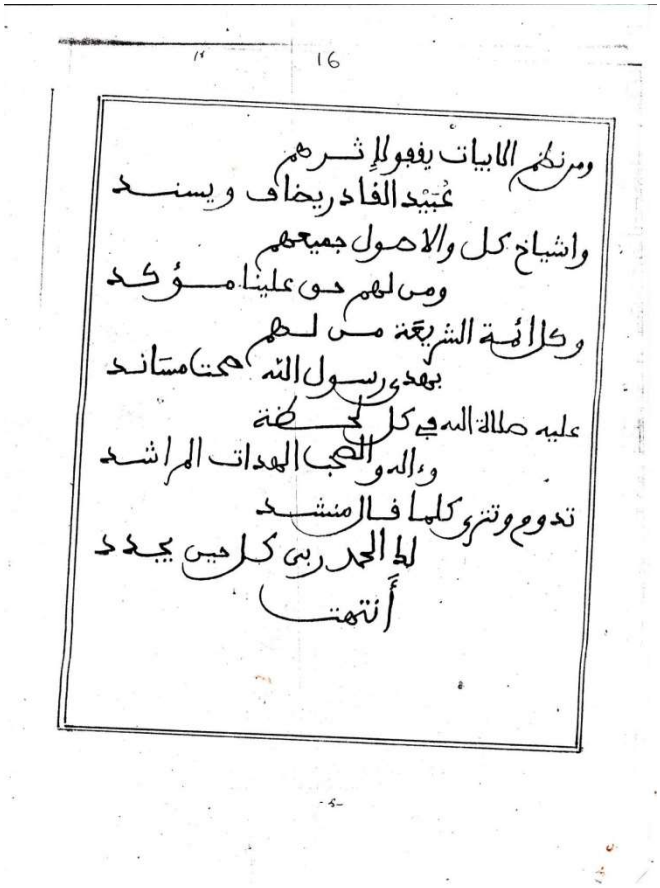
16

ومن نظم الابيات يقول لإثرهم
عبيد القادر يخاف ويسند
واشياخ كل والاصول جميعهم
ومن لهم حق علينا مؤكد
وكل ائمة الشريعة من لهم
بهدى رسول الله محمد مستاند
عليه صلاة الله في كل لحظة
وآله والصحب الهدات المراشد
تدوم وتترى كلما قال منشد
لك الحمد ربي كل حين يجدد
أنتهت

اللوحة ما قبل الأخيرة من مخطوطة ختمية الأنوار المحمدية للشيخ مصطفى بن قارة المستغانمي

خزانة أبي عبد الله شراك وهران

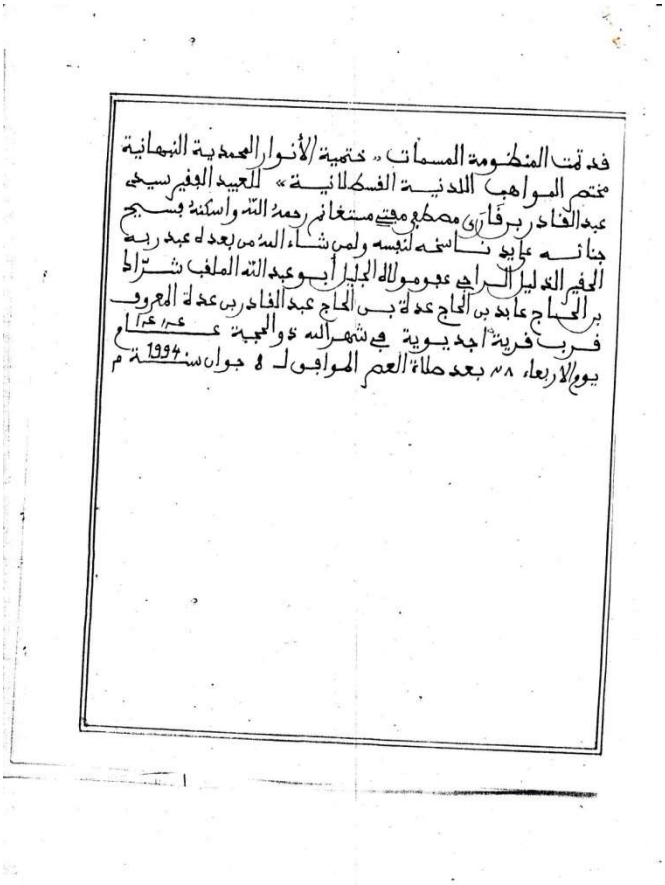

فدتمت المنظومة المسماة « ختمية الأنوار المحمدية النهمانية
مختم المواهب اللدنية الفكلانية » للعبد الفقير سيدي
عبد القادر برقان مصطفى مستغانم رحمة الله وأسكنه فسيح
جنانه عما يدنسه لنفسه ولمن شاء الله من بعده له عبد ربه
الفقير الذليل الراجي عفو مولاه الجليل أبو عبد الله الملقب شراط
بن الحاج عابد بن الحاج عدة بن الحاج عبد القادر بن عدة المعروف
قرب قرية أجديوية في شهر الله ذو الحجة عام عشرة
يوم الأربعاء ٨ بعد صلاة العصر الموافق لـ ٨ جوان سنة 1994 م

اللوحة الأخيرة2 من مخطوطة ختمية الأنوار المحمدية للشيخ مصطفى بن قارة المستغانمي

خزانة أبي عبد الله شراك وهران